

إما على الاكتفاء من الواو بالضم أو على أنه جمع كرهن وقرء قائما على أصوله ذهابا إلى لفظ ما فإذن ا قطعها وتركها بأمر ا تعالى وليخزي الفاسقين أى وليذل اليهود ويغيظهم إذن في قطعها وتركها لأنهم إذا رأوا المؤمنين يتحكمون في أموالهم كيف أحبوا ويتصرفون فيها حسبما شاؤا من القطع والترك يزدادون غيظا ويتضاعفون حسرة واستدل به على جواز هدم ديار الكفرة وقطع أشجارهم وإحراق زروعهم زيادة لغيظهم وتخصيص اللينة بالقطع إن كانت من الألوان لاستبقاء العجوة والبرنية اللتين هما كرام النخيل وإن كانت هي الكرام ليكون غيظهم أشد وقوله تعالى وما أفاء ا على رسوله شروع في بيان حال ما أخذ من أموالهم بعد بيان ما حل بأنفسهم من العذاب العاجل والأجل وما فعل بديارهم ونخلهم من التخريب والقطع أى ما أعاده إليه من ما لهم وفيه إشعار بأنه كان حقيقا بأن يكون له E وإنما وقع في أيديهم بغير حق فرجعه ا تعالى إلى مستحقه لأنه تعالى خلق الناس لعبادته وخلق ما خلق ليتوسلوا به إلى طاعته فهو جدير بأن يكون للمطيعين منهم أى من بنى النصير فما أوجفتم عليه أى فما أجريتم على تحصيله وتغنمه من الوجيف وهو سرعة السير من خيل ولا ركاب هى ما يركب من الإبل خاصة كما ان الراكب عندهم راكبها لا غير وأما راكب الفرس فإنما يسمونه فارسا ولا واحد لها من لفظها وإنما الواحدة منها راحلة والمعنى ما قطعتم لها شقة بعيدة ولا لقيتم مشقة شديدة ولا قتالا شديدا وذلك لأنه كانت قراهم على ميلين من المدينة فمشوا إليها مشيا وما كان فيهم راكب إلا النبي E فافتحها صلحا من غير ان يجري بينهم مسابقة كانه قيل وما أفاء ا على رسوله منهم فما حصلتموه بكد اليمين وعرق الجبين ولكن ا يسلط رسله على من يشاء أى سنته تعالى جارية على أن يسلطهم على من يشاء من أعدائهم تسليطا خاصا وقد سلط النبي E على هؤلاء تسليطا غير معتاد من غير أن تقتحموا مضائق الخطوب وتقاسوا شدائد الحروب فلا حق لكم في أموالهم وا على كل شيء قدير فيفعل ما يشاء كما يشاء تارة على الوجوه المعهودة وأخرى على غيرها وقوله تعالى ما أفاء ا على رسوله من أهل القرى بيان لمصارف الفداء بعد بيان إفاءته E من غير أن يكون للمقاتلة فيه حق وإعادة عين العبارة الأولى لزيادة التقرير ووضع أهل القرى موضع ضميرهم للإشعار بشمول